

تفسير البغوي

وَلَقَدْ رَأَىٰ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ

(ولقد رآه) يعني رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - جبريل - عليه السلام - على

صورته (بالأفق المبين) وهو الأفق الأعلى من ناحية المشرق ، قاله مجاهد وقتادة

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أخبرني

ابن فنجويه ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا الحسن بن عليوة ، حدثنا إسماعيل بن عيسى

، حدثنا إسحاق بن بشر ، أخبرنا ابن جريج ، عن عكرمة [ومقاتل] عن ابن عباس قال :

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لجبريل : " إني أحب أن أراك في صورتك التي

تكون فيها في السماء " قال لن تقوى على ذلك ، قال : بلى ، قال : فأين تشاء أن أتخيل

لك ؟ قال : بالأبطح ، قال : لا يسعني ، قال فها هنا ، قال : لا يسعني ، قال : فبعرفات ،

قال : ذلك بالحرى أن يسعني فواعده ، فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - في الوقت

فإذا هو بجبريل قد أقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة ، قد ملأ ما بين المشرق

والمغرب ، ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض ، فلما رآه النبي - صلى الله عليه وسلم

- كبر وخر مغشيا عليه . قال : فتحول جبريل في صورته فضمه إلى صدره ، وقال : يا محمد لا تخف فكيف لك لو رأيت إسرائيل ورأسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة ، وإن العرش لعلی كاهله ، وإنه ليتضاءل أحيانا من مخافة الله - عز وجل
- حتى يصير مثل [الصعو] يعني العصفور ، حتى ما يحمل عرش ربك إلا عظمته .